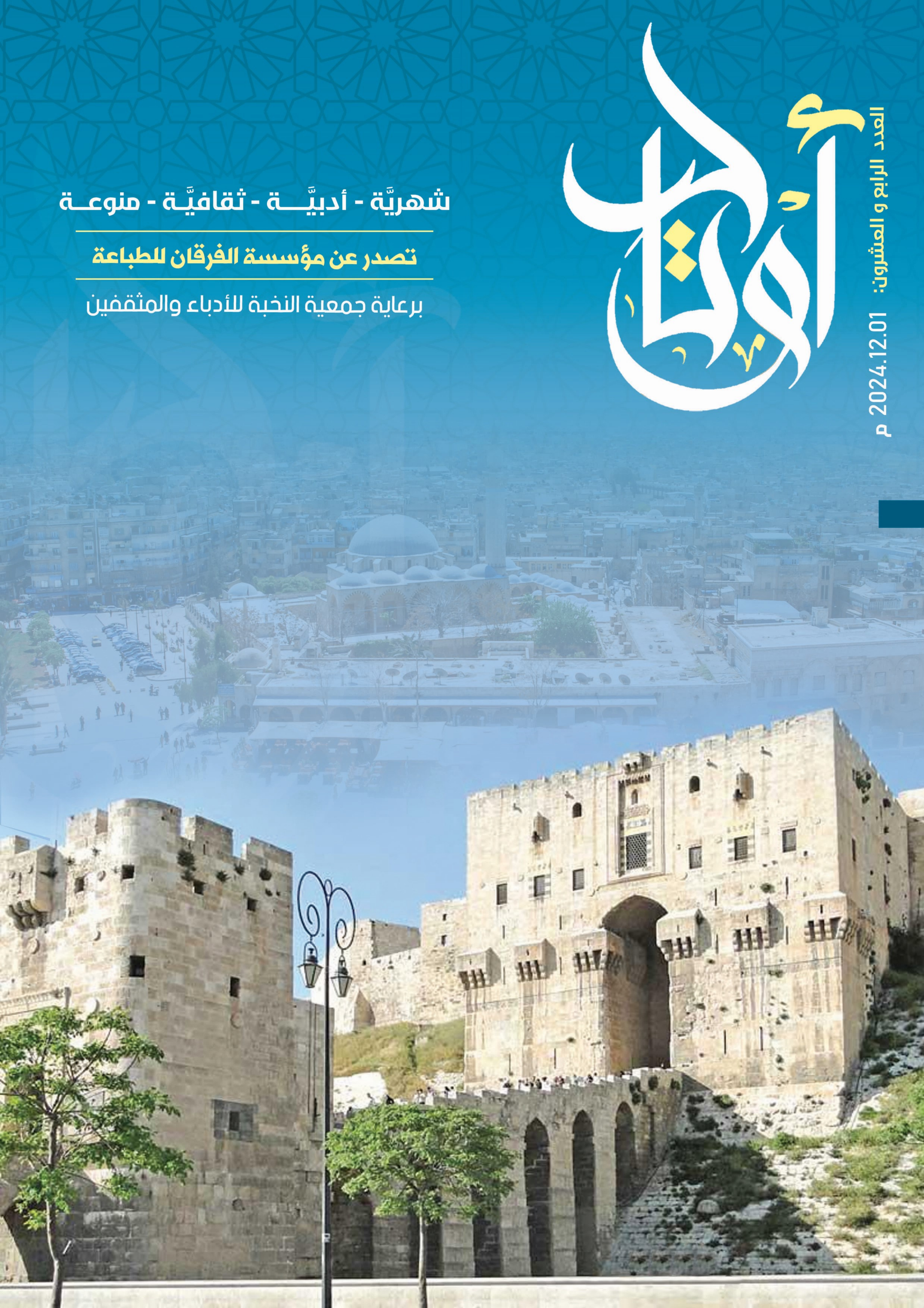

أوراق
العدد الرابع و العشرون: 2024.12.01 م
شهريَّة - أدبيَّــة - ثقافيَّة - منوعــة
تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

كلمة العدد

قالوا:

إِذَا ضَاقَتِ الأَيَّامُ فَاللَّهُ وَاسِعٌ
وَإِنْ غَابَتِ الأَحلَامُ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ

فدع تصريف أيامك لله فحسب، و انصرف إلى ما يحسن أن يجدك الله فيه؛ عملًا و إتقانًا وسلوكًا ونبلًا.

فمن حسنت سيرته على نحو ما ذكرنا، جيزبه في مسالك القبول في الدنيا، ومدارج الرفعة في الآخرة.

ولتكن هذه الدوائر التي تحيط بنا عبرة نجتاز من خلالها إلى النجاح والنجاة.

دونكم هذا الجمال الذي وفد إلينا في العدد الرابع والعشرين من مجلتكم مجلة أوتاد الثقافية.....

كونوا على ألق دائم.

أسرة التحرير



أسرة المجلة

رئيس التحرير
أحمد مونة

المدير التنفيذي
حسن قنطار

إخراج و تنفيذ
محمد مونة

المحررون

ضياء الكيلاني / مصر
محمد مشلوف / الجزائر
صفا قدور / لبنان
تغريد بو مرعي / البرازيل
ناشد عوض / السودان
رنّه يحيى / لبنان
هدى الشاوش / ليبيا
حسام شديفات / الأردن
نجاح نايف / تركيا

المدقق اللغوي
حسن قنطار

برمجة ونشر
أنس القاسم


جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

syradab.malak90.com




جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
+90 545 846 61 39



nuhba.adb@gmail.com



الأمل روح الأمة



د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

كثيرون هم أولئك الذين يحسنون لعن الظلام، وإدمان الحديث عن تفاصيل الواقع البائس، لكنْ قليل منهم من يصنع الأمل فيضيء في الظلام شمعة، ويبث روح التفاؤل لدى الآخرين.

لقد ابتليت الأمة بنكبات كثيرة على مر الدهور والأزمان إلى يومنا هذا، وأشد أنواع النكبات التي قد تبتلى بها أمة أن يتسرب اليأس إلى القلوب وتتفرغ القلوب من الأمل، فما أحوجَنا إلى الأمل؟

من يدري؟ ربما كانت هذه المصائب والمحن بابًا إلى خير مجهول، ورب محنة في طيها منحة، أوليس قد قال الله تعالى: {وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: 216] وقال سبحانه: {... فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} [النساء: 19].

الأمل: هو توقع حدوث شيء طيب في المستقبل مستبعد حصوله، وانشراح النفس في وقت الضيق والأزمات، وقد قيل إن بإمكان المرء أن يحيا أربعين يومًا بلا طعام، وأربعة أيام من دون مياه، وأربع دقائق من دون هواء، لكنه لا يمكن أن يحيا إلا أربع ثوانٍ من دون أمل!

يقول جوناثان ساكس في كتابه "كرامة الاختلاف": "أحد أهم الفوارق التي تعلمتها طوال فترة دراستي للتاريخ هو الفارق بين التفاؤل والأمل؛ التفاؤل هو الاعتقاد بأنّ الأمور ستتحسن، أمّا الأمل فهو الإيمان بأننا معًا قادرون على جعل الأمور أفضل... التفاؤل فضيلة سلبية، أما الأمل فإيجابيّة فعّالة! لا يتطلب التفاؤل من المرء شجاعة، لكن التحلّي بالأمل يستلزم قدرًا كبيرًا منها".

وتفيد دراسات عديدة، بأن الأفراد الأكثر تفاؤلًا وأملًا هم أقل عرضة للإصابة بالأمراض المزمنة والموت المبكر، وأن التفاؤل قد يكون مصدرًا نفسيًا اجتماعيًا مهمًا لإطالة العمر الافتراضي لدى كبار السنّ، وقد أجمع علماء الطبّ النفسي على أنه كلما زاد الأمل والتفاؤل، تحسّنت حالة الإنسان النفسية والبدنية.

ولهذا كان الأمل مقترناً بالإيمان، فالمؤمن لا يعرف اليأس، ولا يفقد الرَّجاء ما دامت فيه عينٌ تطرف، قال نبي الله يعقوب عليه السلام لأولاده: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: 87].

وقد سمّت الشريعة الإسلامية الأمل بالرجاء، والرجاء في الله تعالى خير مأمول، والأمل روح الأمة الإسلامية، فمن قلب الخندق حيث تربُّصُ الأعداء وسطوةُ البرد والجوعُ والخوف كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشّر أصحابه بالفتح المبين.

والملكُ العادلُ نور الدين زنكي رحمه الله تعالى كان يصنع منبره ليعتليه في المسجد الأقصى خطيباً، في وقت كان مسرى النبي صلى الله عليه وسلم مكبلاً بقيود وأغلال الصليبيين، ولكن لن يغلب عسرٌ يسرَيْن.

إن الأمل للأمة كالروح للجسد: فلولا الأمل ما بنى بان، ولا غرس غارس، ولولا الأمل لما تحققت كل الإنجازات التي وصلت إليها البشرية، وذلك لأن المخترع لم يتمكن غالباً من تحقيق إنجازه من أول مرة، فأديسون بعدما أخطأ 999 مرة نجح في صنع أول مصباح كهربائي.

وإلا فما يدفع الزارع إلى الكد والعرق ويرمي بحبات البذور في الطين؟ إنه أمله في الحصاد وجني الثمار.
وما الذي يغري التاجر بالأسفار والمخاطر ومفارقة الأهل والأوطان؟ إنه الأمل في الربح.
وما الذي يدفع الطالب إلى الجد والمثابرة والسهر والمذاكرة؟ إنه أمله في النجاح.

وما الذي يحفز الجندي إلى الاستبسال في القتال والصبر على قسوة الحرب؟ إنه أمله في إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.
وما الذي يجعل المريض يتجرع الدواء المرّ، وربما في بعض الأحيان أن يقطع من جسده في عملية جراحية؟ إنه أمله في العافية.

وما الدافع الذي يجعل المؤمن يسلك سلوكاً تكرهه نفسه وبه يخالف هواه ويطيع ربه؟ إنه أمله في مرضاة خالقه والجنة.
فالأمل قوة دافعة تشرح الصدر، وتبعث النشاط في الروح والبدن، واليأس يولد الإحباط فيؤدي إلى الفشل.

والأمل صفة الأنبياء عليهم السلام، فموسى عليه السلام: ولد بالأمل ويعيش بالأمل منذ كان رضيعاً في اليم: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} [القصص: 7].
ويخرج مطارداً إلى مدين: {وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ} [القصص: 22].
ولم تكن الصفحة الأخيرة لنبي الله يوسف عليه السلام في ظلمة البئر، ولم تكن في الرق والغربة والسجن، بل كتبت حين قال: {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [يوسف:101].



الأمل روح الأمة

د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

وفي القرن العشرين وقعت حربان عالميتان، وكانت الثانية منهما أشد من الأولى، ودفع ثمن الثانية اليابان وألمانيا، فضربت نجازاكي وهيروشيما في اليابان بالقنابل النووية، لكن اليابان بعد ذلك أذهل العالم بانبعاثه ونهضته، وأصبح رمزًا للصناعات والتكنولوجيا المتقدمة في العالم حتى قيل عنه: (كوكب اليابان).

وألمانيا تم شطرها إلى غربية وشرقية، ودمرت البنية التحتية نهائياً، ولكن بالأمل أصبحت اليابان في خاتمة القرن العشرين من أقوى الدول اقتصادياً على مستوى العالم، وتوحدت ألمانيا وأصبحت من أولى الدول صناعياً واقتصادياً وعلمياً، وفي غضون 30 عاماً حازت ألمانيا على المركز الثالث عالمياً في معدل التنمية، والثاني في نسبة الصادرات.

أما هذه الأُمَّةَ الإسلامية فتمرض لكنَّها لا تموت، وتغفو لكنَّها لا تنام، وتخبو لكنَّها لا تطفأ أبدًا، ولقد مرَّت على الأمَّة مراحلُ ضعْف ظنَّ خلالها المتشائمون أنَّ النهاية قد حلَّت، وألاَّ عودة للمجد أبداً، لكنها انبعثت من جديد وقامت على قدميها أصلب مما كانت.

وما نحن فيه اليوم من محنة كبيرة وشديدة ليست بالتي تقارب كارثة الاجتياح التتري في عهد الخلافة العباسية، فقد علّق المؤرخ ابن الأثير (ت630هـ) على بدايات الهجمات التترية بعد أن أعرض عنها حيناً من الزمن استعظاماً لهولها؛ فقال: ÷فلو قال قائل: إن العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها×، ومع هذا لم يدرك ابن الأثير أنه بعد ربع قرن من وفاته سيرتكب هولاكو في بغداد أبشع مذبحة عرفتها البشرية، حيث ذكر بعض المؤرخين أن عدد القتلى حينها بلغ مليونَيْن، وامتلأت شوارع بغداد بالجثث، وتعفنت الأشلاء حتى تلوث الهواء، وانتشر الطاعون ومات منه خلق كثير، ودبّت الهزيمة النفسية في الأمة بأسرها، حتى تناقلت كتب التاريخ أن الرجل من التتار ربما دخل على جمْع من الناس ولا يزال يُعمَل القتل فيهم واحداً تلو الآخر، من دون أن يحرك أحدٌ ساكناً من فرط الهلع.

لكن الأمة مع ذلك لم تمت، وانكسرت شوكة التتار في عين جالوت، وانبعثت الأمة واستردت عافيتها من جديد.

إن المحن كما أورد الأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي في وحي قلمه عن أحد البلغاء فقال: ÷ما أشبه النكبة بالبيضة، تُحسب سجناً لما فيها وهي تحوطه وتربيه وتعينه على تمامه، وليس عليه إلا الصبر إلى مدة، والرضى إلى غاية، ثم تنقف البيضة فيُخرَج خلقا آخر.

فعلينا أن نحوِّل الألم إلى أمل، لأن الأمل عبادة الوقت، وألا نيأس بل ننظر إلى المحنة كنظرتنا إلى الدواء الذي نلتمسه في أنياب الثعابين وذيول العقارب، وننظر إلى نصف الكوب الممتلئ بكل أمل وتفاؤل.

وكلنا يعلم أن اليأس توأم الكفر؛ لأنه سوء ظن بالله سبحانه، قال الله تعالى: {وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: 87].

وقد حكم على اليائسين بالبوار فقال الله تعالى: {بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا} [الفتح: 12].

والقنوط صفة أهل الضلال، قال رب العزة سبحانه: {قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ} [الحجر: 56].

فلا تقنطوا ولا تيأسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين، واعلموا أن حقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد، ولا زال في الوقت متسع، ولا زالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبنا المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يبقى ضعيفاً طوال حياته، والقوي لا تدوم قوته أبد الآبدين، قال الله تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} [القصص: 5].
إننا حين نفكر بطريقة يائسة فإن اليأس يقتلنا مرات عديدة؛ فلنجرب أن نعيش على الأمل والتفاؤل، ولنترك أنوفنا تشتم رائحة الغد الأفضل والأجمل، على طريقة نبي الله يعقوب عليه السلام، حين وجد في القميص ريحَ يوسف عليه السلام، فلم ينقطع منه أمل اللقاء، بل قال: {عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [يوسف: 83].

إنَّ هذا الدِّين منصورٌ مهما كان الظلم وزادتْ جهود طمس الهويَّة، وملاحقة أهله بالباطل والزُّور والبُهتان، إذ لَدَيْنا وعدٌ وبشارة بنصر الله تعالى، ووعدُه لا يتخلَّف: {وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [الروم: 6].

وقال النبي الكريم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (بشِّرْ هذهِ الأُمَّةَ بالتيسيرِ، والسناءِ والرِّفعةِ بالدِّينِ، والتَّمكينِ في البلادِ، والنصرِ، فمن عمِل منهم بعملِ الآخرةِ للدُّنيا، فليس لهُ في الآخرةِ من نصيبٍ) [رواه أحمد].
ولنعلم أنَّ ظلام الدنيا كلَّه ليس في مقدوره أن يُطفئ شمعةَ الأمل، ما دام القلْب مليئًا بالإيمان.